شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

SALWA AKL

جامعة الإسكندرية
كلية الآداب – فرع دمنهور
قسم الفلسفة

B17002

﴿حميد الدين الكرماني واتجاهه العقدي﴾

رسالة لنيل درجة الماجستير

إعداد

الباحثة / رشا محمود رجب

إشراف

الأستاذ الدكتور / زين الدين مصطفى الخطيب
أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد
آداب طنطا
الدكتور / إبراهيم مصطفى إبراهيم
مدرس الفلسفة الحديثة والمعاصرة
آداب دمنهور

٢٠٠١م

" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات "

إهداء

إلى نبع الحنان الدافق والقلب المليء بالحب الصافي

إلى أمي

وإلى مَنْ كان وجوده كافي فأزال كل همومه ومتاعبه ما في

إلى زوجي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد.....

إن الدين الإسلامي هو الدين الذي بعث الله به محمداً ﷺ، وختم الله به الأديان ، وأكمله لعباده ، وأتم به عليهم النعمة ، ورضيه لهم ديناً ، قال الله تعالى :" ما كان محمداً أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين "...

وجاء الدين الإسلامي بعقيدة ، وهذه العقيدة واضحة وصريحة ، لا غموض فيها ، وقد اجتهد النبي ﷺ في إرساء دعائمها في نفوس المسلمين منذ أن بعثه الله ، فعاش كل ما بقي من عمره في الدعوة إليها ، وبيّن للناس جميع ما يحتاجون إليه في أصول دينهم وفروعه ، فلم يدع خيراً إلا بينه وحث عليه ، ولم يترك شراً إلا حذر الأمة منه .

إلا أن هذا كلّه لم يقف حائلاً دون أن تتعدد المعتقدات لدي الناس ، فإنقسموا فرقاً عديدة يصعب علي كثير من الناس التمييزُ فيها بين أهل الحق والباطل .

وجدير بالذكر أن المسلمين في الصدر الأول من الإسلام كانوا يستلهمون عقائدَهم من تعاليم الكتاب والسنة ، ويؤمنون بها ، ولكن إذا أُشْكِل عليهم فهمُ الآيات ، يقفون عند ظاهر معناها ، ولا يلجأون إلي التأويل ، ويمسكون عن الخوض فيما وراء ذلك متحاشين الجدالَ في أمور تخرجهم عن نطاق الدين الإسلامي ، فيقعوا فيما حذّرهم الله منه ، وكلهم في العقيدة علي موقف واحد ، لكن ما شاهدناه بعد ذلك أنه قد جاءت بعض الفرق تدعوا إلي التأويل الباطني وتغالي فيه مغالاةً شديدة ، ومنها فرقة الإسماعيلية التي استخدمت التأويل في معظم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية سواء في العقائد ، أو في العبادات ، أو في المعاملات ، بحيث لم ينجُ من بين أيديهم نصٌ من نصوص الكتاب أو السنّة إلا وقد تناولوه بالتأويل ، وكان مبدؤهم في هذا : أن لكل ظاهر باطن ، ولكل تنزيل تأويل.

وقـــد كان لهم دعاتهم وفلاسفتهم الذين عملوا علي أن يثبّتوا دعائم المذهب الاسماعيلي علي أسس دينية ، فاستخدموا سلاح التأويل ، وكان هدفهم من ذلك اسباغ صفة القداسة الدينية علي دعاتهم وأئمتهم وأقاموا مجتمعاً إسماعيلياً عماده التخفي والتستر إذ كانوا لا يجرؤون علي نشر عقائدهم عن طريق الدعاية السرية المنظمة ، والطاعة المطلقة للأئمة .

والباحث في تاريخ وعقائد الإسماعيلية يتبين له أن دراسة هذه العقائد ليست من الموضوعات الميسرة السهلة ، فالحديث عنها ليس بالأمر الميسور مثل الحديث عن العقائد الظاهرة الثابتة .

ومـــن خلال ما سبق رأيت أن أقدم هذه الدراسة في عقائد الإسماعيلية الباطنية وتأويلاتهم ، ومدي تحريفهم للعقائد الإسلامية وذلك من خلال أحد دعاتها وهو " حميد الدين الكرماني " . فهو يعدّ أحد دعـــاة الإسماعيلية الكبار الذين لعبوا دوراً بارزاً في الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية في بلدان مختـــلفة مـــن العالم الإسلامي ، حيث استطاع هؤلاء الدعاة أن يصيغوا مذهبهم ودعوتهم ويروجوا لفكرهم ليتم له الانتشار والازدهار .

والباحـــث في فكر حميد الدين الكرماني ، يجد مشقة في فهم فلسفته وفكرة خاصة أنه كان دائماً ما يـــلجأ إلي الرموز والإشارات الباطنية كما هو الحال دائماً لدي دعاة الإسماعيلية الذين دائماً ما نجد لديهم المصطلحات الغامضة والرموز الخفية .

ومما هو جدير بالذكر أن الباحثين قد غضّوا الطرف عن البحث في الإسماعيلية وشخصياتها ، ويبدو أن ذلـــك راجع إلي صعوبة فهم فكر هذه الفرقة ، وفكر أعلامها ، ومن ثم رأيت أنه ينبغي خوض غمـــار تلـــك الأسرار ، والمصطلحات والرموز الخاصة بتلك الفرقة ، محاولة كشف النقاب عنها ، وإبرازها ممثلة في أحد شخصياتها وهو (الكرماني) الذي لم يلق العناية اللائقة به من قبل الباحثين .

وســـأحاول من خلال هذا البحث إن شاء الله أن أبيّن وأعرّف بتلك الشخصية ، وأكشف النقاب عـــن فلسفتها ، وفكرها خاصة وأنه ترك تراثاً فكرياً ضخماً متمثلاً في مؤلفات علمية شتى ، والتي سوف أعتمد عليها إعتماداً كلياً في إبراز فكره .

ومهما يكن من أمر ، فسوف أقوم بعرض آراء هذا المفكر ومن ثم بيان عقيدته وأوضح مدي الدور الذي لعبه في إثراء عقائد الإسماعيلية وهل وافقهم علي طول الخط ، أم انه اختلف معهم في أمور ، ووافقهم في أمور عقدية أخرى .

ويجدر بنا أن نبيّن الهدف الأساسي الذي نسعي إلي تحقيقه من وراء تلك الدراسة ويتلخص فيما يلي:

١- إظهار عقيدة الإسماعيلية الباطنية من خلال البحث في أحد دعاتها وهو حميد الدين الكرماني ، ومن ثم فقد تطلب هذا العرض استخدام المنهج التاريخي .

٢- إظهار المعتقدات الفاسدة في فكر هذا الداعي ، وهذا يتطلب عرض آرائه ومعتقداته كما هي ، ومن ثم نجد لزاماً علينا إظهار وجه الحق وعرض الجانب الإسلامي الصحيح في العقائد والذي بطبيعة الحال يتعارض مع المعتقدات الفاسدة لدي الكرماني ، ومن هنا فقد تطلب هذا استخدام المنهج المقارن .

٣- الرجاء بأن ينفع الله بما أوردته في تلك الرسالة من أفكار وآراء.

من أجل ذلك كله جعلت موضوع رسالتي لنيل درجة الماجستير إن شاء الله هو :

" حميد الدين الكرماني واتجاهه العقدي "

والحقيقة التي لا مراءَ فيها أنه لولا مساندة أستاذي الجليل ، الأستاذ الدكتور / زين الدين الخطيب لي بعلمه الوافر ، وسعة صدره ، لما ظهر هذا العمل علي هذه الكيفية ، ولا علي ذلك النمط الفكري المتسلسل .

وتشتمل هذه الدراسة علي مقدمة ، وخمسة فصول ، وخاتمة .

أما المقدمة : فتشتمل علي أهمية هذه الدراسة ، ودوافع اختياري لموضوع الدراسة ومنهجه .

ثم كان الفصل الأول وعنوانه :

" حميد الدين الكرماني والعقائد الإسماعيلية "

وهذا الفصل يشتمل علي مبحثين :

المبحث الأول : فكان عنوانه : " حميد الدين الكرماني : حياته وسيرته "

وقد عرضت فيه حياة الكرماني ونشأته وسيرته ، ومنزلته في الدعوة الإسماعيلية ، وثقافته ، وتأثره بالفلسفات اليونانية ، وبالفلاسفة المسلمين أمثال : ابن سينا ، والفارابي : كما بينت فيه موقفه من دعوى الدروز ، كما عرضت ثبتاً بأهم مؤلفاته ، وأخيراً : وفاته ".

المبحث الثاني : وهو بعنوان " العقائد الإسماعيلية "

عرضت فيه نشأة الإسماعيلية ، وألقابها ، وطرقها الباطنية في الدعوة وتنظيم الدعاة ، ثم عرضت عقائدها متمثلة في : التأويل الباطني وعلاقته بنظرية الإسماعيلية في المثل والممثول ، ثم عقيدتهم في الألوهية والتوحيد ، ثم عقيدتهم في النبوة والوحي ، وتأويلهم لقصص الأنبياء ، ثم عقيدتهم في الإمامة ، وضرورة وجود الإمام في كل عصر ، والفرق بين الإمامة والوصاية ، وأخيراً عقيدتهم في البعث وأمور الآخرة متمثلاً في : البعث ، ويوم القيامة والحساب والثواب والعقاب وأخيراً عرضت لفكرة التناسخ عندهم .

أما الفصل الثاني فكان عنوانه :

" موقف حميد الدين الكرماني من الله والعالم "

ويشتمل هذه الفصل علي مبحثين :

المبحث الأول : فقد جاء بعنوان : " موقف الكرماني من الذات الإلهية "

ويعرض هذا المبحث آراء الكرماني في الذات الإلهية ، وموقفه من قضية إثبات وجود الله ، ثم موقفه من الصفات الإلهية .

أما المبحث الثاني من هذا الفصل فكان عنوانه : " موقف الكرماني من العالم "

ويبين هذا المبحث تسلسل الموجودات عن الله كما يراها الكرماني .

ثم يأتي الفصل الثالث من هذه الرسالة وهو بعنوان :

" موقف الكرماني من النبوة وما يتعلق بها "

ويشتمل علي ثلاث مباحث :

المبحث الأول : بعنوان " أهمية ارسال الرسل لدي الكرماني "

عرضت فيه التعريف بالنبوة ، ثم أهمية إرسال الرسل لدي الكرماني ، والبرهنة عليها ، ثم صفات الرسول كما قال بها الكرماني وآراؤه في أصحابه ومعاونيه .

أما المبحث الثاني فهو بعنوان : " عالم الصنعة النبوية وعلاقته بنظريته في الأدوار والأكوار " .

تناولت فيه عالم الصنعة النبوية ، ثم أدوار النبوة عند الكرماني بنوعيها ،

وعرضت فيه الأنبياء بداية من آدم عليه السلام ، ومروراً بسيدنا محمد صلي الله عليه سلم ، وحتى نصل إلي قائم القيامة لدي الكرماني وهو محمد بن إسماعيل .

أما المبحث الثالث فكان عنوانه " الوحي والمعجزة عند الكرماني "

عرضت فيه التعريف بالوحي ، ثم طرق الوحي الإلهي عند الكرماني ، ثم تفريق الكرماني بين نفوس الأنبياء والأئمة ، ونفوس غيرهم من البشر ، ثم تفريقه بين الوحي الإلهي وهمزات الشياطين ، ثم انقطاع الوحي ، كما تناولت فيه التعريف بالمعجزة ،ورأي الكرماني فيها .

ثم يأتي الفصل الرابع من الرسالة وهو بعنوان :

" موقف الكرماني من مسألة الإمامة وما يتعلق بها "

ويشتمل علي أربعة مباحث :

المبحث الأول : وهو بعنوان : " مراتب الدعوة عند الكرماني "

يبين هذا المبحث نظرية الزمان الدوري عند الكرماني ، وموازنته لمراتب الدعوة بالعقول والأفلاك ، وترتيبه لمراتب الدعوة مروراً حتى مرتبة النبي أو الناطق .

المبحث الثاني فهو بعنوان : " مدي احقية آل البيت بالإمامة لدي الكرماني "

يوضح هذا المبحث إثبات الكرماني للإمامة وأنها واجبة ، ثم إثباته الإمامة لآل بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم ، ثم يوضح أحقية ذرية سيدنا عليّ وهو إسماعيل بن جعفر بالإمامة ثم ولده بعده .

أما المبحث الثالث فهو بعنوان : " مذهب الكرماني في الأئمة وعصمتهم "

يبيّن هذا المبحث أن الكرماني أثبت أن الإمامة منصب إلهي ، ثم أثبت أن مبدأ اختيار الإمام باطل ، ثم أثبت أن الإمامة تكون بموجب النص من الله تعالي ويبيّن أخيراً أن الكرماني أثبت العصمة للإمام .

أما المبحث الرابع فهو بعنوان : " نفي دعوى ألوهية الأئمة عند الكرماني "

تناولت فيه موقف الكرماني من دعوى ألوهية الحاكم بأمر الله .

أما الفصل الخامس والأخير من هذه الرسالة فهو بعنوان :

" موقف الكرماني من البعث وسائر الأمور الأخروية "

تعرضت فيه لآراء الكرماني في البعث ، ويوم القيامة ، ثم الحساب ، والجزاء والثواب والعقاب ، والجنة ، والنار .

ثم انتهيت إلي الخاتمة التي سجلت فيها أهم النتائج التي خرجت بها وتوصلت إليها بعون الله وتوفيقه :

وأخيراً فلا يمكنني القول بأن هذه الدراسة قد قالت القول الفصل في موضوعها ، حيث أن عقائد الباطنية من الصعب الإلمام بها الإلمام الكامل .

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل ، وعظيم الإمتنان والتقدير للأستاذ الدكتور زين الدين الخطيب ، لما غمرني به من رعاية وتوجيه كان له اكبر الأثر في إخراج هذه الرسالة ، فجزاه الله كل خير كما أقدم بالشكر والتقدير لكل من مدّ لي يد العون والمساعدة علي إتمام هذا العمل .

وأرجو من الله العليّ القدير أن يوفقني إلي ما اصبوا إلي تحقيقه ، وأن أصل إلي درجة عالية من التوفيق وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وان يوفقني للصواب ويجنبني الخطأ ، فإن أصبت فمن الله وبعونه ، وتوفيقه ، وإن أخطأت فمن نفسي ، وحسبي شرف المحاولة ، ولا أملك إلا أن أقول "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا "[1].

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين .

---

(١)- سورة البقرة : آية ٢٨٦ .

الفصل الأول

﴿ حميد الدين الكرماني والعقائد الإسماعيلية ﴾

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : حميد الدين الكرماني : حياته وسيرته

المبحث الثاني : عقائد الإسماعيلية